مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ١ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فرّاج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني للسيوطي على نسخ خطية** د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	٩
٢)	**قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها، ومحاولة لتأويلها** د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح	٧٣
٣)	**من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه، تمثيل لا يُتكلم به: أنموذجا** د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٤١
٤)	**تَشْظِيَةُ اللُّغَة (بحثٌ في الفكرِ اللُّغويّ ونقدِ الْمَنهج)** أ.د. عبد العزيز بن سالم الصَّاعديّ	١٨٩
٥)	**صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثراء الدلالي -دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم** د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	٢٦٣
٦)	**الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُف** د. حنفي أحمد بدوي علي	٣٠١
٧)	**فاعليَّة الإشاريَّات المكانيَّة في التشبيهات النَّبويَّة** د. سارة عبد الملك الشريف	٣٤١
٨)	**الشاعر منشِدا دراسة تنظيرية تطبيقية، نحو تلقي النص بصوتِ شاعرِه** أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	٣٨٧

م	البحث	الصفحة
٩)	**حُسْنُ الصِّياغةِ في فَنِّ البلاغة، تأليفُ الإمام العالم أبي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجَعبري -دراسةً وتحقيقًا** د. بدر بن طاهر الطرقي العنزي	٤٢٣
١٠)	**تحليل الخطاب القضائي بلاغيا -دراسة وصفية تطبيقية** د. سعيد بن يحي العواجي	٤٩١
١١)	**تشكيل المقدمة بين الآمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة** د. محمد بن أحمد بن محمد العريني	٥٤٥
١٢)	**مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)** د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ	٥٧٧
١٣)	**فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني	٦١٣
١٤)	**تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
١٥)	**توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصِّية تحليلية** د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يُوسُف[1]

Time, place and the coherence of the text in Surat Yusuf

د. حنفي أحمد بدوي علي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد

البريد الإلكتروني: hanafib2010@yahoo.com

(١) (هذا البحث مدعوم من عمادة البحث العلمي في جامعة الملك خالد، رقم المشروع: GRP/40/4)

المستخلص

يعتمد البحث على النظرية الكلية في المعالجة اللغوية للسورة القرآنية؛ حيث تعالج القضايا اللغوية في السورة بربط اسم السورة بمضمونها وإبراز أثر الزمان والمكان في الترابط النصي للقرآن بصورة عامة وسورة يوسف بصورة خاصة. ويهتم البحث بتوضيح أصول التماسك النصيّ في التراث اللغوي العربي، وتوضيح المقصود بالتماسك النصيّ عند المحدثين.

الكلمات المفتاحية: الزمان . المكان . التماسك النصي . سورة يوسف.

Abstract

The research is based on the overall theory of the linguistic treatment of the Qur'anic Surah. It deals with the linguistic issues in the surah by linking the name of the surah to its content and highlighting the role of time and place in the textual interconnection of the Qur'an in general and Surat Yusuf in particular. The research is concerned with establishing the origins of textual cohesion in the Arab linguistic heritage, and explaining what is meant by textual cohesion among modern scholars.

Keywords: time - place - textual coherence - Surat Yousuf.

المقدمة:

إنّ النظرية الكلية التي تشمل أبعاد السورة كلها أمر يحتاج كثيرًا من التأني في القراءة والتأمل في الفهم. ومن أهم عناصر التحليل، معرفة الفكرة الرئيسة أو الموضوع الرئيس للنص.

وإذا عدنا إلى مؤلفات التفسير فإننا نكاد نلمس أن التفاسير التي اعتمدت على الوحدة النصية منطلقًا لها قليلة، ولعل السمة البارزة لكتب التفسير القديمة باستثناء محاولات قليلة منها السيوطي في كتابه "أسرار ترتيب القرآن"، هي تفسير الآية الواحدة ثم الانتقال إلى الأخرى، دون البحث عن الخيط الناظم للآيات في السورة الواحدة، حيث تُحلل كل آية منفصلة عن الأخرى، معالجتها لغويًّا ونحويًّا وبلاغيًّا... للوصول إلى مراد الآية.

المنهج المستخدم:

أستخدم في البحث المنهج الوصفي؛ حيث سألتزم بالآتي:

١- جمع الكلمات الدالة على الزمان والمكان وآياتها في سورة يوسف ثم يحللها، ويبين أثرها في تماسك النص، والربط بين أجزائه.

٢- توثيق النصوص بذكر المرجع، واسم المؤلف، والجزء والصفحة، والدار، ومكان النشر، والطبعة، وسنة النشر.

٣- في حالة نقل قول أو رأي بالنص أضع النص المقتبس بين علامتي اقتباس "....." وأبين المصدر أو المرجع بالطريقة السابقة.

٤- ألتزم في كتابة النصوص القرآنية بخط مصحف المدينة الإلكتروني.

أهداف البحث:

١- توضيح أهمية التماسك النصيّ في سورة يوسف.

٢- بيان التماسك بين اسم السورة ومضمونها.

٣- بيان دور الزمان والمكان في ترابط النص في سورة يوسف.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تبحث (الزمان والمكان في سورة يوسف)، أو في نصّ قرآني أو شعري آخر، وإن كانت هناك دراسات عن التماسك النصيّ عن طريق الإحالة أو غيرها من عناصر التماسك النصي؛ ومن تلك الدراسات:

١- أثر الترابط النصيّ في فهم في فهم الدلالة، سورة الأعراف أنموذجًا، رسالة ماجستير، إعداد: نورية لعرباوي، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٢م، وجاءت آليات الاتساق في الدراسة ممثلة في: الإحالة، والعطف، والحذف، والتكرار.

٢- من التماسك النصيّ في سورة يونس، إعداد: حسين راضي العايدي، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠١٣م، وجاءت دراسة التماسك في الدراسة متمحورة حول الحذف والإحالة في سورة يونس.

٣- التماسك النصي في قصيدة (حديقة الغروب) للقصيبي، د. نورة ضبيان الجهني، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢٠م، وطبقت الباحثة عنصر الإحالة في التحليل النصيّ للقصيدة.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في محاور، هي:

المبحث الأول: التماسك النصي في التراث العربي، وعند المحدثين.

المبحث الثاني: التماسك النصي في الإطار الكلي لسورة يوسف.

المبحث الثالث: الزمان وتماسك النص في سورة يوسف.

المبحث الرابع: المكان وتماسك النص في سورة يوسف.

الخاتمة.

المبحث الأول: التماسك النصي في التراث العربي

التماسك النصي له جذور وأصول في التراث النقدي العربي، حيث تحدث عنه علماء النقد العربي فنجد سيبويه، حيث يقول في باب ما يكون في اللفظ من الأغراض في إشارة إلى الحذف – من عناصر السبك النحوي –. ودوره في سبك النص: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون."[(١)]

ويذكر الجاحظ أن: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج؛ فيُعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا جيدًا وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان".[(٢)]

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى دور الحذف النحوي في سبك النص اللغوي بقوله: "هو باب دقيق المسالك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن".[(٣)]

ويذكر أبو الإصبع المصري، في باب سماه (الانسجام) في كتابه (بديع القرآن) وعرفه بقوله: "هو أن يأتي الكلام متحدرًا كتحدر الماء المنسجم، بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف حتى يكون للجملة من المنثور، والبيت من الموزون وقع في النفوس، وتأثير

(١) الكتاب لسيبويه: ١/٢٤- ٢٥.

(٢) الجاحظ، البيان والتبيين: جـ ١/ ٦٧.

(٣) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٣١، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت ٢٠٠٤م.

في القلوب ما ليس بغيرها."[١]

ولا يختلف هذا التعريف عند أبي الإصبع، ولا هذه الإشارات عند غيره في التراث العربي عمّا ذكره المحدثون، ومن ذلك قول دافيد كارتر: "السبك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ..."[٢]

وعليه فالسبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضًا بين العلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، ومن ثم يحيط السبك بالنص كاملًا داخليًا وخارجيًا.[٣]

ولأن توالي الجمل يشير إلى مجموعة من الحقائق، وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق؛ ذلك أن أدوات الربط تظهر عن طريق الأدوات بين الجمل أكثر وضوحًا؛ لأنها المصدر الأساسي لخاصية النص. وعليه فأحاول الكشف عن بعض صور الانسجام النصي في سورة يوسف معتمدًا على" الربط التضميني الذي يتم من خلال التجاور البسيط، والربط الواضح الذي يجري من خلال وسائل تركيبية قوية يمكن أن تكون حرف عطف أو ظرف."[٤]

وتختص الدراسة بالبحث في السبك النصي بين مضمون السورة واسمها، ودور

(١) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن: ١٦٦، تحقيق: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، د. ت.

(٢) David Cartar 1987, Interpreting anaphrsing natural language texts,Ellis Horwood, limited England, P 32.

(٣) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:٩٧/١، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة .٢٠٠٠م.

(٤) انظر: براون وديول، تحليل الخطاب: ٢٣٤،٢٣٥، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود١٩٩٧م.

الزمان والمكان في تماسك وترابط أحداث قصة يوسف.

التماسك النصيُّ عند المحدثين:

يذكر هالدي ورقية حسن أن "السبك يلعب دورًا خاصًا في خلق النص".(١)

ويذهب محمد خطابي في إطار حديثة عن النصية إلى أن (النص وحدة دلالية، وليست الجملة إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص. أضف إلى ذلك أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصًا يمكن أن يطلق عليه النصية، وهذا يميزه عما ليس نصًا. فلكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".(٢)

ويعرف الدكتور/ تمام حسان التماسك النصيّ بقوله: "التماسك النصي في ضوء علم اللغة الحديث هو الترابط العضوي بين عناصر نص ما، بحيث يبدو الموضوع في صورته النهائية نظامًا متكاملًا، وبناءً متعاضدًا، حيث تربط الأسباب بالمسببات، والنتائج بالمقدمات، ويعتمد المبدع أو الكاتب على الدليل الذي يدعم به الحقائق ويؤيدها، ويربط بينها لتكون في النهاية موضوعًا تسلسلت أفكاره، وترابطت في شكل منطقي مقنع أسلمت فيه الفكرة إلى ما بعدها، وصار النص كالبناء المنطقي".(٣)

التماسك "هو نظام كليّ للجمل أو الكليات والوحدات النصية، بمعنى أنها تتماسك وتترابط حتى يتكون منها النص، فهو متكون من جمل أو كليات يمكن فهم أجزائها انطلاقًا من أجزاء النص الأخرى وتفهم على أحسن وجه انطلاقًا من بنية

(١) Hallday and Ruqaia hassan p 299

(٢) محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٦ المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

(٣) د. تمام حسان، الأصول دراسة أبيستمولية للفكر اللغوي: ١٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

المجموعة".[١]

وتأتي هذه الدراسة في محاولة لكشف بعض الروابط النصية التي تمثل نماذج لتماسك النص في سورة يوسف، وذلك للوصول إلى اكتشاف بنية النص Structure of the text. حيث يرى روبرت دي بوجراند أن: "اللسانيات مطالبة بضرورة متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب إذ إن جوهر اللغة الطبيعية هو النشاط الإنساني ليكون مفهومًا ومقبولًا لدى الآخر في اتصال مزدوج."[٢]

إن الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص في دراسة النص اللغوي يساعد على فهم النصوص بصورة أوضح، وأشمل فتفتح آفاقًا للمعنى لم تكن من قبل مقروءة.

إن النص وحدة متكاملة تشدها خاصية الترابط، حيث يقوم النظام الكلي للنص على مبدأ التماسك المتمثل في الخاصية الدلالية الجامعة للخطاب التي يعنى التحليل اللساني في النص بوصفها وتحديدها في ضوء نحو النص.

ويتجاوز التحليل اللساني النصي في ضوء نحو النص نظرية التحليل النحوي التقليدي والأسلوبية، حيث تتجلى مهامه في دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص، وتعطي عرضًا لمكونات النظام النصي، وإن كانت مبعثرة يجب على المحلل اكتشاف الآلية الحدسية والعرفية التي تمكنه من إيجاد فتيل الربط لتكوين البناء المتميز ... وهذا يعني أن فتيل الربط هو ذلك الرابط المضمر مقابل الروابط المتجلية في تشكيله السطحي التي كانت تهتم بها الدراسات التقليدية.[٣]

(١) د. صلاح فضل، مظاهر النقد المعاصر: ٥١ – ٥٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م

(٢) روبرت دي بوجراند النص والخطاب والإجراء:١٢٦، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٨م.

(٣) د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٢٢، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العامة للنشر، لو نجمان، ١٩٨٨م.

فدراسات نحو النص لا يمكن أن تكون مجتزأة عن النحو التقليدي حيث يكون النحو التقليدي الركيزة الأساسية في التحليلات النصية. ويشير إلى ذلك الدكتور سعد مصلوح بقوله: "كان التراث النحوي السابق الأساس الفعلي الذي بنيت عليه الاتجاهات النصية بكل ما تتسم به من تشعب في أفكارها وتصوراتها، وقدمت دراسات خاصة بأجزاء الجملة ومتواليات الجمل ولم تخرج عن الظواهر التي يختص بها نحو الجملة، ونظرًا لقصور نحو الجملة عن تفسير الظواهر لجأوا إلى الإشارة إلى وحدة أكبر من الجملة يمكن أن تكون وحدة النص. غير أن نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية، إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها.

لقد عني الدرس اللساني النصي في دراسته لنحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة، مثل: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير .... وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة.[1] ويعد الترابط ـ بأشكاله ـ بين أجزاء النص معيارًا أساسيًّا من معايير النصية، كما يذكر ذلك الدكتور: أحمد عفيفي فيقول: "وتتحقق للنص نصانيته حسب درسلر، وديبو غراند من خلال معايير سبعة، وجعل معيار(السبك) الربط النحوي الأول، و(الحبك) التماسك الدلالي الثاني، حيث يتحقق البناء بوجود هاته المعايير، وهذا لا يعني وجودها في كل نص، ولذلك لم تعد تراعي الجوانب النحوية فحسب، بل يشترك في النص جوانب أخرى بعضها يتعلق بالدلالة بمفهوم واسع."[2] تعتبر عملية التحليل للنص موضع الدراسة "عملية فك البناء

(١) د. سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص: ٤٠٨، جامعة الكويت، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية، إعداد: طه نجم، وعبده بدوي١٩٩٠م.

(٢) د. أحمد عفيفي، نحو النص :٤٠، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

لغويًا وتركيبيًا من أجل إعادة بنائه دلاليًا"[١]. والعرض للقضايا التركيبية يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وكذلك علم اللغة النصي، فإذا كان اتجاه البحث الافتراضي إلى التحليل، فإن الاتجاه في دراسة الاستعمال إلى التركيب، وإذا كانت الغاية من التحليل هي الوصف، فإن الغرض من التركيب هو الاتصال..... وليس لأحد الاتجاهين أن يلغي الآخر. فالاعتراف بالنصية لا يلغي الدراسات التحليلية، ولا تغني الدراسات التحليلية عن الاعتراف بالدراسة النصية.[٢]

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف منهج في التحليل النصي للقصيدة "تنظير وتطبيق": ١٠٨، مجلة فصول، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني ١٩٩٦م.

(٢) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء:٤، ترجمة د. تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٨م.

المبحث الثاني: التماسك النصي في الإطار الكلي لسورة يوسف

الترابط بين السورة وبين اسمها:

يمثل اسم السورة وسبب نزولها محورًا أساسيًّا من المحاور النصية التي أعتمد عليها في إظهار تماسك النص القرآني، فمن اسم السورة يربط القارئ بين هذا الاسم، وبين المحتوى العام للسورة القرآنية، والمرحلة التالية لمعرفة اسم السورة، معرفة مناسبة هذه السورة. هذه الأسباب التي تربط بين تراكيب السورة ونصها العام، والأحداث الخارجية أو الجو المحيط لأحداثها، هذه الأحداث نجد آثارها واضحة في جمل النص القرآني وتراكيبه. وإذا رجعنا إلى سورة يوسف نجد أن اسم السورة يرتبط وينسجم انسجامًا تامًا مع نصها؛ فالسورة من بدايتها تتحدث عن قصة نبي الله يوسف – عليه السلام – منذ طفولته إلى نبوته، والسورة من أولها إلى آخرها تتحدث عنه وعن أخوته وحالهم مع يوسف، ومع أبيهم يعقوب – عليه السلام – ولم تذكر قصة يوسف – عليه السلام – إلا في هذه السورة حيث ذكرت كاملة بتفاصيلها في هذه السورة؛ ليكون التماسك والربط بين السورة واسمها في أقوى صورة.

حين ننظر إلى سياق السورة – حيث تمثل السياق الخارجي الذي يسهم في بيان المرجعية الخارجية– نجد أنها ترتبط بالموضوع الرئيس للسورة؛ وذلك في إطار التماسك الخارجي للنص القرآني لسورة يوسف، حيث نجد ترابطًا كبيرًا بين السورة وسبب نزولها، والأحداث المحيطة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

بل هناك انسجام بين الآية الأولى وبقية السورة حيث؛ تمثل الجملة الأولى معلمًا أساسيًّا يقوم عليه اللاحق من السورة، وكذلك الحكمة الأولى في تلك الجملة تمثل معلمًا تقوم عليه السورة نفسها.

فبالرجوع إلى سبب نزول هذه السورة حيث تذكر لنا المصادر أن السورة مكية، وأن سبب نزولها ما قاله سعد بن أبي وقاص: "أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه سلم فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: لو قصصت علينا، فنزل "نحن نقص عليك" فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا لو حدثتنا، فأنزل الله" نزل أحسن الحديث".(١)

ويذكر القرطبي قول العلماء في الحكمة من القصص القرآني: ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بألفاظ متباينة على درجات البلاغة، وذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا ما لم يتكرر".(٢)

فالسورة تأتي من بدايتها في سياق التحدي للكفار والمشركين بالقرآن عامة، وهذه السورة بخاصة. هذه القصة التي لم تتكرر في القرآن في غير هذا الموضع من الكتاب العزيز، هي في سياق الإعجاز القرآني للنبي صلى الله عليه وسلم، وهي في إطار الإجابة على من طلب القصص عامة وقصة يوسف خاصة. واسم السورة ينسجم انسجامًا تامًا مع آياتها. فهي تتحدث عن حياة نبي الله يوسف – عليه السلام – وما لاقاه من ابتلاء، ثم تذكر الآيات عاقبة من يصبر من الأنبياء على ما ابتلاه الله به من مشقة وعناد في قومه – وتلك سنة الأنبياء جميعًا – بأن النصر آت للأنبياء حتمًا من الله. وتختم السورة متوجهة بخطاب النبي محمد– صلى الله عليه وسلم لتسليته على عناد المعاندين وكفر الكافرين بقوله تعالى ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف:١٠٣].

(١) على بن أحمد الواحدي، أسباب النزول: ٢٦٩. ٢٧٠، تحقيق: عصام بن عبد المحسن اللحيدان، دار الإصلاح، الدمام، ١٩٩٢م.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١٨/٩

وذلك ربطًا لنهاية السورة مع بدايتها فالبداية – في سبب نزولها – هي الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي بسورة معجزة في سياقها لا عهد للعرب بها. ومع ذلك فلم يؤمنوا، فتخفف الآية في نهاية السورة من وقع العناد من المشركين على نفس النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك تحقيقًا لانسجام وترابط بداية السورة وأحداث القصة مع نهايتها، فتخفف السورة من حزن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب عناد الكافرين.

ولو نظرنا في الآية الافتتاحية للسورة {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} [يوسف:١] لوجدنا أن هذه الآية تنسجم مع اسم السورة ومع الأحداث السابقة على نزول السورة أو أسباب نزولها، ومع أحداث السورة نفسها؛ فالحروف المقطعة في بداية السورة تنسجم مع سبب نزولها في الرد على الطلب أو السؤال الذي طُلب من النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقص عليهم قصصًا. فتبدأ السورة بتأكيد أن هذا القرآن – ومنه سورة يوسف – يتكون من اللفظ العربي ومن الحرف العربي الذي يعرفه العرب، ويتكلمون به، ومع ذلك فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذا القرآن، ومثل هذا القصص القرآني المعجز في لفظه، وفي معناه؛ حيث لم تعهد هذه القصة في بادية العرب من قبل، ولم يتلق النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – هذه القصة من معلم، بل جاءت على لسانه معجزة في لفظها وسرد أحداثها بدون معرفة مسبقة منه هو ولا قومه.

ولو أمعنا النظر في الجملة الافتتاحية في الآية نفسها من السورة؛ لوجدنا ارتباطًا وتوافقًا بينها وبين السورة وأحداث القصة الواردة فيها، فجملة: "تلك آيات الكتاب المبين" تشير في لفظها إلى القرآن عامة وهو "الكتاب" وإلى سورة يوسف ضمنًا لأنها جزء من الكتاب، تشير هذه الجملة – في تحد للمعاندين – وقبل ذكر أحداث القصة الواردة – إلى إعجاز هذا الكتاب وما فيه من قصص وأحداث، وبأنه واضح لا لبس فيه ولا

غموض وتردف الآيات بعد ذلك – في تماسك تام للآيات – أن هذا الكتاب جاء بلسان من يتحداهم، وأن قصصه هي أحسن القصص. فالتماسك بين الآية الأولى بما فيها من جملة استهلالية وبين أحداث السورة وآياتها واضح المعالم ما يجعلها في غاية الحبك Coherence. والتماسك بين الجملة الافتتاحية وبين آيات السورة نستطيع أن نطلق عليه إحالة المدى البعيد – كما سماها زتسيسلاف وازنياك – حيث تكون الإحالة بين الجمل المتصلة والجمل المتباعدة.[1]

(١) انظر: زتسيسلاف وازنياك، مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص :٦٠، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ٢٠٠٣م.

المبحث الثالث: الزمان وتماسك النص في سورة يوسف

تعمل الإحالة على خلق نوع من التماسك النصي. وتنقسم الإحالة إلى عدة أشكال منها الإحالة إلى سابق (قبلية) Anaphore: وتكون عندما تحيل إلى عنصر لغوي متقدم، فالإحالة بناء جديد للنص،

وإحالة إلى اللاحق(بعدية):Cataphora تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها .... الإحالة حسب الظرفية الزمانية (الآن، غدًا) والمكانية (هنا، هناك) حيث الظرف في هذه الحالة محيلًا على زمان أو مكان.[1]

وتهتم الدراسة بالإحالة الزمانية والمكانية، وأثر ذلك في تماسك النص القرآني في سورة يوسف؛ وذلك لدور الزمان والمكان في ربط النص، وتكوين صورة متكاملة ومنسجمة الملامح للقصة القرآنية في سورة يوسف.

"إن صفة التتابع والتواصل والترابط بين الأجزاء المكونة للنص؛ تحقق للنص استمرارية من منظور نحو النص.... وعليه فالسبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضًا بين العلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، ومن ثم يحيط (السبك) التماسك بالنص كاملًا داخليًا وخارجيًا."[2]

فالزمان والمكان من العوامل المهمة في انسجام النص، والربط بين أجزائه المتباعدة ليكوّن من تلك المتباعدات صورة متقاربة حاضرة في ذهن المخاطب أو القارئ.

واستُخدم الزمان والمكان بشكل كبير في سورة يوسف؛ ما ساعد في جعل المخاطب في سياق الزمان أو المكان رابطًا للزمن الماضي أو المستقبل بالصورة الذهنية في الوقت الحاضر.

ومن استخدام الزمان، قوله – تعالى –: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا

(١) السابق: ٦٠.

(٢) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٩٧/١.

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِين} [يوسف:٣] فهذا خطاب من الله – عز وجل – إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يربط بين حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول القرآن، وحاله بعد أن كرمه الله بالقرآن، فالضمير في قوله – تعالى – "من قبله"، يعود على لفظ الكتاب في الآية قبلها. فالزمان هنا يجعل المخاطب بالآية، وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعيش بالحالة النفسية – وقت الخطاب – الجو النفسي من الحيرة وعدم معرفته بآيات الكتاب العزيز قبل نزول القرآن، يربط تلك الحالة بحالته بعد أن اختص بالكتاب العزيز؛ ليشعر فضل ربه عليه بعد التكريم بالقرآن. هذا الربط الزماني لحال النبي – صلى الله عليه وسلم – ينسجم مع الجو العام المصاحب للسورة وسبب نزولها، وكذلك ينسجم مع الآية الاستهلالية في السورة، والتي تتحدى بآيات القرآن فصحاء العرب ومن خلفهم من العالمين بأن يأتوا بمثل هذا الكتاب الذي خص الله به نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

ومن الربط الزماني قوله – تعالى –: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم}[يوسف:٦]، وهذا الربط الزماني جاء على لسان يعقوب – عليه السلام – في إطار حديثه لابنه يوسف عندما قص عليه رؤياه، وعلم أبوه من ذلك أنه نبي فذكَّره بنعمة الله عليه وتفضيله له على بقية أخوته، حيث اصطفاه الله نبيًا، كما خص الله أبوية، أي: أجداده إبراهيم وإسحاق في زمن مضي؛ ليستحضر يوسف عظم نعمة الله عليه، فهو المختار كما اختِير أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام. وذكر صاحب نظم الدرر أنه: "لَمّا كانَ وُجُودُهُما لَمْ يَسْتَغْرِقِ الماضِي، أدْخَلَ الجارَّ فَقالَ :﴿مِن قَبْلُ﴾ أيْ: [مِن] قَبْلَ هَذا الزَّمانِ".(١)

(١) برهان الدين أبو الحسن بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: جـ ١٩/١٠، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤م

هذا التركيز الزماني من يعقوب في خطابه لابنه يوسف يجعل المخاطب يتأهب لما يلاقيه الأنبياء من ابتلاء على قدر النعمة التي منَّ الله بها عليهم. فيعقوب باستخدامه لظرف الزمان ربط السياق العام لحال للأنبياء وما يلاقونه من مشقة بحال ابنه الذي بدت عليه بشارات النبوة؛ ليتهيأ نفسيًا لتلك المسئولية وهذا الفضل.

وليس بعيدًا من ذلك قوله – تعالى – على لسان إخوة يوسف عندما أرادوا التخلص منه: {اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِين} [يوسف:٩]، فالمتحدث من أخوة يوسف يربط بين الحالة النفسية لإخوته أثناء حديثهم، وبين حالتهم في المستقبل بعد أن يتخلصوا من يوسف، وذلك ليتحفزوا ويتهيؤوا نفسيًا للتخلص من يوسف. فربط حالتهم الآنية بحالتهم بعد التخلص من يوسف عن طريق ظرف الزمان "بعده" الذي يعمل على تواصل الحالة النفسية لهم، من شعورهم بتفضيل أبيهم ليوسف الآن، إلى أن يتخلصوا من يوسف وبعد ذلك سيكون الإحساس الأفضل بعد تخلصهم من سبب ضيقهم وغضبهم وهو يوسف.

ومنه قوله –تعالى–: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [يوسف:١٢]

فالظرفية في (معنا)، والتي ذكر ابن هشام أنّ (مع) إذا جاءت مضافة فهي للظرفية، وتفيد مكان الاجتماع [(١)] و(غدًا) جاءت في سياق التهيئة النفسية ليعقوب؛ لكي يوافق على إرسال يوسف مع إخوته، فطمأنوه بأن يوسف سيكون في كنفهم ورعايتهم باستخدام (معنا) وتعجلوا في طلبهم كي لا يغير أبوهم رأيه فقالوا (غدًا) فاختاروا زمنًا قريبًا؛ كي لا تكون هناك فرصة لأبيهم كي يغير رأيه مستغلين الحالة النفسية التي وافق أبوهم فيها على طلبهم. فالزمان والمكان عاملان أساسيان في تنفيذهم وحبكهم لخطتهم، ولتنفيذ ما في أذهانهم على أرض الواقع.

(١) ابن هشام، مغني اللبيب: ١/٣٣٣.

ومن ذلك قوله – تعالى – على لسان إخوة يوسف لأبيهم: {قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُون} [يوسف:١٤]

فاستخدامهم للزمان جاء لطمأنة أبيهم على أخيهم يوسف، وأنهم يصبحون خاسرين لشيء غال عليهم في الوقت الذي يضيع منهم يوسف، أما وقت وجوده معهم فهم رابحون، وكأنهم يحبون وجوده معهم، فأراد إخوة يوسف أن يربطوا بين وقت وجود يوسف معهم وبين سعادتهم، على عكس وقت تغيبه عنهم. كل ذلك للتأثير على نفسية أبيهم ليتركه يذهب معهم.

ومن استخدام الزمان والمكان عاملًا من عوامل التماسك في سياق السورة قوله – تعالى –: {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُون قَالُواْ يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِين} [يوسف:١٧]

فلفظ (عشاءً) جاء مناسبًا لإتمام إخوة يوسف خطتهم للتخلص من أخيهم، والظهور بمظهر البريء أمام أبيهم، حيث جاءوا إلى البيت متأخرين ليوهموا أباهم أنهم تأخروا بسبب فقدهم ليوسف، وحزنهم عليه، فلوا جاءوا مبكرًا لظن أنهم دبروا التخلص منه، فتأخروا لتنطلي الحيلة على أبيهم، واستمروا في استخدام الزمان لخداع أبيهم بالمكان "عند" ليربطوا بين يوسف والمكان الذي فُقد فيه. فقد كان بعيدًا عنهم عند أمتعتهم، وهم كانوا يتسابقون فجاء الذئب فأكله، فالمكان استخدم أيضًا في تبرئتهم لأنفسهم، فجعلوا وجوده عند المتاع – مع عدم وجودهم في المكان –– هو سبب أكل الذئب له – فالمكان الذي وجد فيه يوسف هو سبب ضياعه كما أرادوا أن يثبتوا لأبيهم.

ومن ذلك قوله – تعالى –: {ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين} [يوسف:٣٥].

فالزمان في الآية والمتمثل في (بعد)، و(حين) يقوم بربط أحداث قصة يوسف الماضي منها بالمستقبل. فالزمان في الآية يربط ما حدث بعد ظهور دليل براءة يوسف من

التهمة الذي ألصقت به، وبين وضعه بعد البراءة في السجن إلى زمن قادم لا يُعلَم مقداره. فوضعه في السجن مرتبط بزمن براءته، حيث جاء تاليًا لظهور دليل براءته.

ومن استخدام الزمان في ربط أحداث القصة في السورة، قوله – تعالى –: {قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا} [يوسف:٣٧]

فالكلام يأتي على لسان يوسف، وهو في السجن يتحدث مع صاحبيه في السجن – اللذين طلبا منه تعبير رؤيتيهما – فبدأ معهما بإظهار معرفته ببعض الأشياء التي أيده الله بها دليلًا على نبوته، بأن يخبرهم بالأشياء قبل وقوعها، فاستخدم يوسف – عليه السلام – الظرفية الزمانية دليلًا على نبوته، فبرهن بالزمان وأحداثه التي لم تقع بعدُ على نبوته، بأن ربط ما يقع في المستقبل بما لم يقع بعدُ، ولكنه سوف يحدث. هذا الربط يهيئ المخاطبين نفسيًا – صاحبيه في السجن – للأحداث القادمة وكأنهما يرونها واقعًا أمام أعينهم أثناء الكلام معه.

ومن التماسك الزماني بين أحداث قصة يوسف قوله – تعالى –: {وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُون} [يوسف:٤٥]

فالزمان في الآية (بعد أمة) يختص بصاحب يوسف الذي نجا من التهمة التي كان متهمًا بها. والذي ربط بين حاله وهو في حضرة الملك، وبين حاله وهو في السجن مصاحبًا ليوسف، وأخذ منه عهدًا أن يذكره عند الملك بأنه وضع في السجن ظلمًا. فربط الرجل بين حاله في زمن مضى، وحاله في الزمن الحاضر، ما دفعه إلى تذكر يوسف في السجن؛ فربط بالزمن بين رؤيا الملك وبين رؤياه الخاصة التي فسرها له يوسف من قبل.

ومن ذلك قوله – تعالى – على لسان يوسف: {ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُون} [يوسف:٤٨، ٤٩]

حيث يربط يوسف – عليه السلام – في تفسيره لرؤيا الملك بين المشكلة المتوقع

حدوثها في المستقبل، وبين الحل لها. فالجفاف سوف يحدث لمدة سبع سنوات بعد سبعة أعوام من الرخاء – فجعل يوسف – أثناء حديثه لرسول الملك – يهيئ المخاطبين نفسيًا لهذه الأوقات القادمة من الشدة والجفاف؛ ليتفاعلوا الآن نفسيًا مع الخطر القادم، حتى يستطيعوا وضع حلول ناجعة له، فشعورهم بالمشكلة يحفزهم على إيجاد الحلول. فالزمان في الآية عمل على تحقيق التماسك بين المشكلة المستقبلية وإيجاد حل لها. فيوسف – عليه السلام – ربط بين زمن المشكلة في المستقبل، وبين حالهم الآن، وبين الحل الذي يمكن أن يكون في المستقبل. هذا التماسك التام بين أحداث القصة عامة وبين تفسير الرؤيا جعل الصورة متكاملة متماسكة أمام القارئ وكأنها لوحة متكاملة العناصر يراها المخاطب أمام عينيه.

ومن ذلك ما جاء على لسان الملك مخاطبًا يوسف: {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِين} [يوسف:٥٤].

فاستخدام ظرف الزمان (اليوم)، ومعه ظرف المكان (لدينا) في خطاب الملك ليوسف، للربط بين زمان ومكان التمكين، والعزة ليوسف، بوجوده في معية الملك في هذا اليوم، لا في معية غيره – وإن كان العزيز – فلا مكانَ غيره، سواء عند العزيز أم عند أهله أم في السجن. فهذا الربط بين الأوقات والأماكن التي مر بها يوسف قبل أن يعرفه الملك فيه تسلية من الملك وتخفيف لآلام يوسف النفسية بسبب شعوره بالظلم.

ومنه قوله – تعالى –: {وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِين} [يوسف:٥٩]

فاستخدام (لمَّا) الحينية الدالة على زمن وقوع الفعل (قال ائتوني)، ربطت (لمَّا) بين قول يوسف لإخوته بأن يأتوا له بأخيهم من أبيهم، وبين تجهيز الرحال لإخوته، فطلبه منهم جاء بعد تجهيز أخوته؛ لأنه لو طلب منهم ذلك قبل تجهيز الرحال لأوقع ذلك الحَزنَ في نفوس إخوته. فتوقيت يوسف لطلبه بعد أن اطمأن إخوته على ميرتهم، ففضل

الطلب منهم متأخرًا مراعاة للحالة النفسية لإخوته حتى لا يظنوا أنه لن يعطيهم شيئًا؛ فيغتموا، وهذا من برِّ يوسف بإخوته حتى بعد ما فعلوه معه.

ومن ذلك قوله – تعالى – على لسان يعقوب لبنيه: {قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين} [يوسف:٦٤]

فالآية تأتي في سياق حديث يعقوب مع بنيه عندما جاءوا وأرادوا أن يأخذوا أخاهم الصغير بنيامين، بناءً على طلب العزيز في مصر – أخوهم يوسف – ولكنَّ أباهم ربط حالهم في الحاضر بحالهم في الماضي عندما أخذوا يوسف وهو صغير ولم يرجعوا به، وقالوا إن الذئب قد أكله. فربط يعقوب بين موقفهم مع يوسف، وطلبهم الحالي بأخذ أخيه. فاستخدام يعقوب عليه السلام لظرف الزمان (قبل) جعل صورة فعلهم بيوسف وحزن أبيهم على فقده قديمًا حاضرة في أذهانهم؛ لتأنيبهم على فعلتهم وتحذيرهم من تكرارها مع أخيهم الأصغر.

فالزمان هنا ربط بين ما فعله أخوة يوسف معه من قبلُ، وبين موقفهم الآني من طلبهم لأخذ أخيهم، وجعل يعقوب يستحضر آلامه على فقد يوسف.

ومن التماسك الزماني في سورة يوسف باستخدام الأداة (**لَمَّا**)، قوله – تعالى –: {وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون}[يوسف:٦٨]

في الآية نفسها زمان، ومكان استخدما في الربط والانسجام بين أحداث القصة التي تتحدث عنها السورة. (لمَّا) ربطت بين زمان وقوع الفعل وهو دخولهم، ومكان هذا الدخول وهو المكان الذي أمرهم أبوهم أن يدخلوا منه مصر، أي، يدخلون من أكثر من باب، ولا يدخلون مجتمعين في باب واحد.

فالربط بين الزمان وهو وقت دخولهم إلى مصر، والمكان بكلمة (حيث)، والتي بيّنّ

ابن هشام أنّها "ظرف للمكان باتفاق النحاة، والغالب فيها أن تكون في محل نصب على الظرفية، أو خفض بمن، وتلزم الإضافة إلى الجملة (الفعلية والاسمية). [1] فالمكان هو الأبواب التي يدخلوا منها، هذا الربط يتماشى مع الحالة النفسية ليعقوب – عليه السلام – وهو الذي أمرهم بذلك حيث كان يخشى عليهم الحسد. فالحالة النفسية ليعقوب هي المحرك لاستخدام الزمان والمكان اللذين ينسجمان تمام الانسجام مع حالة يعقوب النفسية، وكذلك مع أبنائه الذين اتبعوا أمره في الزمان وهو وقت دخولهم مصر، والمكان وهو عند أبواب مصر؛ مراعاة للحالة النفسية لأبيهم.

ومن الترابط النصي في قصة يوسف قوله – تعالى –: {وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُون} [يوسف:٦٩]

فربطت (لمَّا) الحينية ترحيب يوسف بأخيه الأصغر بقدوم إخوته من البادية، ودخولهم عليه في طلبهم للميرة. وكذلك ربطت الموقف الحالي بطلب يوسف لهم أن يأتوا بأخيهم الذي من أبيهم معهم.

وكذلك قامت لما الحينية بدور في ترابط النص القرآني في قوله – تعالى –: {فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُون} [يوسف:٧٠]

فتدبير يوسف هذه الحيلة لأخيه الصغير ليستبقيه معه، بجعل أداة الشرب (السقاية) في رحل أخيه مرتبطًا بتجهيز الرَّحل بالحنطة، وغيرها كي يضع السقاية في هذه البضاعة. ف (لما) تدل على الوقت الذي اختاره يوسف لتنفيذ حيلته، وهو تال لتجهيز الرحل بمتطلباته، وهذا يجعل المتأمل لسياق الآيات يتخيل يوسف وكأنه يقف أمام الرحل وينتهز وقت غفلة من إخوته فيضع السقاية في رحل أخيه الأصغر؛ ما يجعل المستمع والقارئ يعايش القصة وكأنه مشارك في أحداثها، أو كأنها تعرض أمامه على المسرح.

(١) ابن هشام، مغني اللبيب: جـ ١/١٣١– ١٣٢.

واستكمالًا للصورة التي يساعد في تشكيلها الزمان والمكان نمعن النظر في قوله – تعالى –: {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم} [يوسف:٧٦]

فاستخدام الظرفية الزمانية (قبل) في سياق الآية التي تدل على زمن البحث عن صواع الملك حيث سبق البحث في أمتعة إخوة يوسف؛ لأنه يعلم أن الشيء المفقود ليس فيها، فبدأ بها أولًا ولم يبدأ بوعاء أخيه ليُحكم حيلته على إخوته. فاستخدم الزمان هنا لكيلا يشك إخوته في حيلته، فتتهيأ نفوسهم لقبول الظروف الجديدة والمتهم فيها أخوهم الأصغر بالسرقة. وتكمل الآية الحديث باستخدام ظرف المكان "فوق" والدال على علو المنزلة والمكانة، فتعقيب الآية بذكر الفوقية يؤكد على علم الله الذي هو فوق كل صاحب علم وحيلة، وأنه مطلع عليه، وذلك أدعى إلى التواضع ممن أعطاه الله علمًا، وتذكير له بمن علَّمه وهو الله فلا يصيبه الغرور أو الكبر عندما يشعر بقدر نفسه البشرية ودونيته من الله – سبحانه –.

ومن استخدام الظرفية الزمانية لترابط مكونات القصة القرآنية في سورة يوسف قوله – تعالى – على لسان إخوة يوسف: {قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُون} [يوسف:٧٧]

فالآية تربط باستخدام الزمان ما حدث مع بنيامين – وهو أخو يوسف لأبيه وأمه، ولكنه أخو بقية إخوة يوسف لأبيهم – عندما استخرج المفتش صواع الملك من متاعه. فما كان من إخوة يوسف إلا أنهم ربطوا بين الحادثة الحالية، وبين حادثة مضت في صغرهم عندما اتهموا يوسف في صغره بالسرقة، وكان قد اتهم بالسرقة في حيلة من صنع

عمته التي كانت تريد أن يظل معها وظهرت براءته.[1] ومع ذلك يستخدمون تلك الواقعة لتبرئة أنفسهم، ونسبة فعلته هذه بما فعل أخوه يوسف من قبله، دون أن يعلموا أن المخاطب هو يوسف فاستخدام الزمان هنا أدى إلى استرجاع الصورة القديمة أمام يوسف وأمام إخوته، أمام يوسف بالسلب حيث ذكرته بالاتهام الباطل الذي اتهم به في صغره، وشعر معه بالألم النفسي، وها هو الآن يسترجع الألم النفسي ذاته، ليس له شخصيًا فحسب، بل يشعر بألم أخيه بالاتهام الباطل، أما من ناحية إخوة يوسف فاستخدام الزمان هنا بالنسبة لهم عامل إيجابي فهم يشعرون بشيء من الراحة النفسية عندما ينتقصون من قدر يوسف الذي فضله أبوهم عليهم، فما فتئوا يذكرون ذلك الموقف ليوسف، وإن كانت براءته قد ظهرت وهم يربطون إساءة بنيامين – المزعومة – بأخيه يوسف قبله . فالزمان هنا يربط الحالة النفسية ليوسف وإخوته، كلٌ حسب نفسيته وما بداخله.

إن صفة التتابع والتواصل والترابط بين الأجزاء المكونة للنص تحقق للنص استمرارية من منظور نحو النص، حيث تتجسد هذه الظاهرة في ظاهر النص، الذي يقصد به الأحداث اللغوية المنطوقة أو المسموعة أو المكتوبة في تعاقبها الزمني؛ فينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصًا إلا إذا تحقق لها من وسائل الانسجام أو السبك ما يجعل النص محافظًا على كينونته واستمراريته. فالربط بين أحداث الماضي والحاضر في سياق القصة أخرجها من ذاكرة النسيان إلى الحاضر المرئي المعاش؛ ما جعل النص مترابط العناصر الزمانية – الماضي والحاضر – والمكانية – البادية التي كان يعش فيها يوسف في صغره، ومصر التي يعيش فيها الآن – هذه العناصر ربطت سياق القصة – قديمًا وحديثًا – أمام يوسف وأخوته.

ومن ذلك قوله – تعالى –: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ

(١) انظر تفصيل ذلك في: تفسير القرطبي: ٢٣٩/٩.

أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِين} [يوسف:٨٠]

ظرف الزمان (قبل) يربط بين أحداث الموقف الحالي الذي يعيشه إخوة يوسف من أخذ أخيهم الأصغر متهمًا بالسرقة وبين أخذهم العهد مع أبيهم بالمحافظة على أخيهم، وعدم تفريطهم فيه كما فرطوا في أخيه قبله.

فالظرفية هنا تذَّكِر إخوة يوسف بهذا العهد الذي قطعوه على أنفسهم أمام أبيهم يعقوب، فتذكرهم بموقفهم مع أبيهم إذا رجعوا إليه بدون أخيهم، وماذا يفعل معهم أبوهم. فهذا الربط يستحضر الحالة النفسية لأبناء يعقوب أمام أبيهم لو لم يرجعوا بأخيهم معهم، وتربط بين عهدهم السابق مع أبيهم وبين موقفهم الحالي الذي تركوا فيه أخاهم في مصر، وتربطهم بما فعلوا مع يوسف قبل ذلك. وهذا نوع من الإحالة بين عناصر القصة وجملها المتباعدة زمانًا ومكانًا.

ومن الربط بالزمان قوله – تعالى – على لسان يوسف لإخوته بعد أن عرفوه: {قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين} [يوسف:٩٢]

فالزمان في سياق الآية التي جاءت على لسان يوسف باستخدامه ظرف الزمان "اليوم" لتحديد وقت عفوه عنهم في الحاضر بعد ظلمهم له في الماضي. "وإنْ كانَ هَذا الوَقْتُ مَظِنَّةَ اللَّوْمِ والتَّأْنِيبِ، فَإذا انْتَفى ذَلِكَ فِيهِ فَما الظَّنُّ بِما بَعْدَهُ!". [1] وهذا الظرف يربط في الوقت نفسه بين حالة يوسف اليوم من العزة والعفو عنهم، وحاله قبل ذلك مع إخوته وظلمهم له وقسوتهم عليه.

فالزمان هنا يربط الموقف الحالي بين يوسف وإخوته، وبين موقفهم معه في صغره. هذا الربط يجعل الصورة متكاملة مترابطة دائمًا بين أحداث القصة قديمها وحديثها، ترابطًا للأحداث لدى أفراد القصة، ولدى القارئ أو المستمع.

(١) البقاعي، نظم الدرر: ١٠/ ٢١٠.

ومن الربط الزماني باستخدام "لمَّا" قوله – تعالى –: {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِين} [يوسف:٩٩]

فأداة الشرط الدالة على الظرفية الزمانية عملت على الربط بين تكريم يعقوب وزوجه وطمأنتهما على يوسف؛ بدخولهم مصر وذهابهم إلى يوسف ورؤيته؛ لأنهما لم يريا يوسف منذ زمن، وكانت حياتهم في البادية فيها شدة، وزاد عليها القحط في زمن يوسف، ولكن كل ذلك تغير في الوقت الذي جاءوا فيه إلى مصر وذهبوا إلى يوسف.

فالربط بين تغير أحوال إخوة يوسف ووالديه مرتبط بالوقت الذي تواجدوا فيه داخل مصر عند يوسف والذي تغيرت حاله أيضًا بدخوله مصر صغيرًا.

ومن ذلك قوله – تعالى – على لسان يوسف مخاطبًا يعقوب: {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم} [يوسف:١٠٠]

فاستخدمت الآية أكثر من زمان ومكان للربط بين أحداث قصة يوسف مع إخوته، ومع أبيه بتأويل أبيه للرؤيا التي رآها يوسف في صغره. فمازالت ذكريات يوسف مع تلك الرؤيا التي رآها صغيرًا، وعبرها له أبوه، وحذره أن يقصها على إخوته، فيُذكِّر يوسف أباه بهذه الرؤيا التي عبرها أبوه قبل سنين طويلة؛ فيؤكد يوسف لأبيه وإخوته صدق تلك الرؤيا، ثم يعرج على إخوته في عتاب رقيق وتذكير لهم بما فعلوا معه في صغره، ويستخدم في ذلك الظرف "بيني وبين أخوتي" ليذكر إخوته بفعلهم معه وتدخل الشيطان بينهم، وكأن الشيطان مجسد بالفعل مع أخوته في كيدهم له.

فالظرفية هنا تربط بين الحاضر الذي يعيشه يوسف، وبين الماضي الذي أراد إخوته أن يجعلوه فيه من الهلاك أو الضياع، فالربط للقصة جعلها متشابكة الأوصال وإن تباعدت الأزمان، وافترقت الأماكن بين أحداثها.

ومن الربط بالزمان قوله –. تعالى –. مخاطبا نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُون} [يوسف:١٠٩]

فاستخدام الزمان في الآية لربط الأحداث التي يمر بها النبي صلى الله عليه وسلم بالأحداث التي مر بها الأنبياء من قبله، ومنهم يعقوب ويوسف. وفي هذا ربط بين أول السورة وبين آخرها حيث تحدثت السورة في آياتها الأول عن القصص في القرآن وهذه القصص كانت للأنبياء مع أقوامهم، وهؤلاء الأنبياء جميعًا كانوا قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم فتربط الآيات عن طريق ظرف الزمان مقدمة السورة مع نهايتها. فبدأت بالحديث عن الأنبياء وقصصهم، وانتهت بالحديث عن الأنبياء وقصصهم، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم.

وتربط الآية في آخر جزء منها بالزمان بين أقوام الأنبياء وما فعل الله بالمعاندين منهم، والمعاندين من المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بالربط بين هذه الآية وبداية السورة أو سبب نزولها، حيث كان سبب نزول السورة هو سؤال للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يقص عليهم قصصًا، فبعد أن انتهت أحداث القصة التي طلبوها، تأتي الآية لتربط بين المعاندين السابقين للأنبياء ومصيرهم وبين المعاندين الآن للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. فربط المعاندين للنبي بغيرهم من الأقوام السابقين له تأثير على المكنون النفسي للمشركين، ففيه ترهيب لنفوسهم من العناد والكفر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والذي نزل عليه هذا القرآن المشتمل على هذه القصص وتذكير لهم بما فعل الله بالكافرين قبلهم. فذكر القصص في القرآن الذي تحدثت عنه الآيات في بداية السورة، والذي كان أحد أسباب نزول السورة، وربط ذلك بالموقف الحاضر من المعاندين يحمل على الرهبة للمعاندين والتهديد لهم من رب العالمين.

ومن الربط بالزمان قوله – تعالى – تأكيدا على صدق القرآن: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون} [يوسف:١١١]

استخدمت الآية الزمان لتحقيق الربط بين القرآن – وهو الكتاب الذي جاءت فيه قصة يوسف – وبين ما قبله من الكتب السماوية، فالربط بالظرفية الزمانية للوقت المصاحب لذكر قصة يوسف وهو الزمن الذي أرسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين أزمان الأنبياء السابقين، وأن النبي جاء مصدقًا لجميع الرسل السابقين الذين يشبهونه في صدق دعوتهم لله وتبليغهم لرسالات ربهم، فالزمان ورد في الآية لاستحضار صورة الأنبياء السابقين، ونصر الله لهم أمام المعاندين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فتحضر في أذهانهم عاقبة الظالمين فيرتدعوا، أو لا تكون لهم حجة على الله يوم القيامة.

إحصاء الزمان في سورة يوسف

الزمن الماضي	الزمن الحاضر	زمن المستقبل
﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾	﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾	﴿ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾
﴿ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾	﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾	﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا		﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا

﴿الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾		﴿الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾
﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾		﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾
﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾		﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾
﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ)		﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾
﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾		
﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾		
﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾		
﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾		
﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ		

عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾		
﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾		
﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾		
﴿ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾		

بالنظر في الجدول السابق نجد أن الربط بالزمن الماضي هو الغالب في قصة يوسف؛ وهذا يتناسب مع سرد قصة حدثت في الماضي، ونجد بعد ذلك الربط بزمن المستقبل لأحداث ستحدث مرتبطة بأحداث الماضي وقد تكون نتيجة مرئية لأحداث الحاضر في سورة يوسف، ثم يأتي الزمن الحاضر؛ لتسليط الضوء على حاضر يوسف؛ الذي اقتصر على الحديث عن حال يوسف بعد أن مكنه الله من خزائن الأرض، وكأن الأصل في وجود الإنسان – خاصة الأنبياء –. هو الابتلاء، ووردت آية واحدة في الزمن الحاضر مخاطبة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم قصصًا، موكدة لهم أن هذا القرآن ليس مفترى ولا كذبًا كالقصص التي اعتاد عليها الناس.

المبحث الرابع: المكان وتماسك النص في سورة يوسف

يتكامل الزمان والمكان في تماسك النص وترابطه، حيث يساعدان في جعل النص وحدة متكاملة "فالنص كلٌ تترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، ويفسر هذا بوضوح مصطلحي (الوحدة الكلية)، و(التماسك الدلالي)."[1] وتُعد المكانية من وسائل السبك النصي التي تربط بين المتقدم والمتأخر مكانيًا في السياق النصي. لقد كان للمكان في نص سورة يوسف دور كبير في تحقيق النصية، والترابط بين أجزاء التركيب النصي؛ ما جعل النص وحدة مترابطة الأنحاء.

– ومن الربط المكاني في سورة يوسف، قوله تعالى: {وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم} [يوسف:٢٥]

– جاء في لسان العرب أنّ " لَدَى معناها معنى عند، يقال: رأَيته لدَى باب الأَمير، وجاءني أَمر من لَدَيْك، أَي: من عندك، وقد يحسن من لَدَيْك بهذا المعنى، ويقال في الإغراء: لَدَيْك فلانًا كقولك عليكَ فلاناً"[2]

فالظرف (لدى) وضح غاية يوسف وهدفه وهو الهرب من الباب الذي غلقته المرأة.

– ومن الربط المكاني في سورة يوسف قوله – تعالى – على لسان الشاهد ببراءة يوسف:

{قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِين* وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِين * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم} [يوسف: ٢٦، ٢٧، ٢٨]

(١) ابن منظور، لسان العرب: مادة: لدى.

(٢) د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص:١٠٨.

فاستخدم الشاهد المكان رابطًا ودليلًا على صدق يوسف أو كذبه. فمكان تمزق قميص يوسف هو البرهان والدليل على البراءة أو الإدانة، وحدد المكان الذي يشير إلى إدانة يوسف وهو شق قميص يوسف من الأمام، فالمكان يكون دليل على إدانته، ولو وجد أن القميص قد شُق من الخلف فهذا دليل على براءة يوسف.

فشق القميص من الأمام يجعل المستمعين يستحضرون طريقة شق القميص في أذهانهم، وكأنهم يشاهدون مقاومة امرأة العزيز ليوسف ما جعلها تشق ثوبه من جهة صدره، وهذا ما لم يجدوه. أما شق القميص من الخلف -. وهذا ما وجدوه في قميصه – يجعلهم يستحضرون صورة امرأة العزيز وهي تطارد يوسف وهو يجرى من أمامها فتجذبه من ثوبه من الجهة الخلفية، فكان المكان في سياق القصة هو الدليل القاطع على صدق يوسف. فالمكان هو الرابط لأحداث القصة خاصة الجزء الذي لم يشاهده أحد إلا يوسف وامرأة العزيز. والجزء النهائي من القصة عندما جاء زوج المرأة عند الباب فبادرت المرأة باتهام يوسف بأنه أراد بها سوءًا، ولكن المكان كشف عن الجزء المخفي من القصة وجعل الغائب عن القصة كالشاهد لها، لكون المكان دليلًا عقليًا مقنعًا مستحضرًا للصورة الغائبة كأنها مشاهدة.

ومن الربط بالمكان قوله – تعالى – على لسان أحد صاحبي يوسف في السجن: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِين} [يوسف:٣٦].

فالرؤيا ربطت بالمكان – وهو الفوقية – ما سيحدث لهذا الرجل في المستقبل، وهو أنه سيصلب وتأكل الطير من رأسه التي هي فوق جسده. فالمكان ربط بين سجن الرجل وبين ما سيحدث له في المستقبل من عقاب الصلب وأكل الطير من رأسه كما فسر ذلك يوسف.

ومن ذلك قوله – تعالى –: {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون} [يوسف:٤٠].

استخدام ظرف المكان في سياق الآية على لسان يوسف – عليه السلام – في وصفه للآلهة التي يعبدها صاحباه اللذان سألاه عن تعبير رؤيتيهما، فوصف تلك الآلهة بأنها دونية في المكانة، والمكان، والمنزلة، لا تقترب من الإله الحق وهو الله. فاستخدم الظرفية المكانية للدعوة إلى الله بإظهار علو مكانته وانخفاض مكانة أي معبود سوى الله، فربط بين الله العلي، وبين مكانة آلهتهم الدونية. ولم يستخدم لفظ "غير" مثلًا ليربط بين ما يعبدون من آلهة، وبين مكانتها الدونية؛ لأن الغيرية تحتمل المماثلة في شيء ما، أما "دون" تدل على الفرق بين علو الله، وانحطاط ما دونه من معبودات.

ومن الظرفية المكانية التي عملت على تحقيق تماسك بين اللفظ والمعنى لدى المتلقي والسامع قوله – تعالى – على لسان يوسف لصاحبه وهو خارج من السجن: {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِين} [يوسف:٤٢]

فالمكانية في الآية في سياق طلب يوسف لصاحبه الخارج من السجن بأن يذكر قصة يوسف، ولكن أين يذكره؟ طلب يوسف ذكر قصته في مكان يُنصر فيه يوسف من ظلمه، وذلك في حضرة الملك. فالمكان استخدم الآية مرة أخرى لرفع الظلم عن يوسف، كما استخدم قبل ذلك في إثبات براءته. فهذا الربط يتم من خلال وسائل تركيبة قوية متمثلة في ظرف المكان. ولأن الجمل تشير إلى مجموعة من الحقائق؛ فعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق، ذلك أن أدوات الربط تظهر عن طريق الأدوات بين الجمل أكثر وضوحًا؛ لأنها المصدر الوحيد لخاصية النص. فالظروف

تعمل على الربط بين تلك الجمل المكونة للنص وعن طريقها نستطيع الكشف عن بعض أوجه الانسجام أو التماسك النصي.

ومنه قوله – تعالى – على لسان يوسف لأخوته: {فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُون} [يوسف:٦٠]

ذكر ابن هشام أن: (عند) ظرف للمكان وتفيد الحضور الحسي والمعنوي والقرب، ولا تقع إلا ظرفا، وقد تجر بـ(من)، وتلتقي مع (لدى) في مواضع، وتفترق عنها في أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني، ولا تقتضي الحضور، كما هو شأن (لدى) [(١)]. فذكر يوسف أن العطاء والميرة عنده هو ليوضح منزلته عند ملك مصر، فهو المسئول عن الاقتصاد والتصرف في الغذاء خلال تلك السنوات، فالظرفية هنا تحمل معنى الفخر والتشريف والتمكين ليوسف عليه السلام.

ومن الربط بالمكان والزمان معًا في سورة يوسف قوله – تعالى – على لسان يوسف: {قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّآ إِذًا لَّظَالِمُون} [يوسف:٧٩]

فيربط يوسف في حديثه مع إخوته بين عقوبة من وجد عنده الشيء المفقود – صواع الملك – وبين من تحل عليه العقوبة المتفق عليها بينهم في بداية حديثهم. فالظرفية المكانية هي سبب وقوع العقاب في سياق الآية، في الرابط بين الذنب والعقوبة.

وأكمل يوسف – عليه السلام – استخدام الظرفية في ربط أحداث القصة والحيلة التي دبرها ليأخذ أخاه الصغير معه. فاستخدم الزمان ليتكامل الربط بالزمان والمكان لتحقيق التماسك بين الأحداث السابقة واللاحقة، فالوقت الذي تقع فيه العقوبة لغير الجاني هو الذي يقع فيه الظلم، ويوسف يبرئ نفسه من الظلم وكأنه يربط بين الأحداث الآنية، وبين ظلم أخوته له قبل ذلك. فالزمان هنا ربط بين أحداث القصة وإن كانت

(١) ابن هشام الأنصار، مغني اللبيب: ١/ ١٥٥ – ١٥٧.

متباعدة الأوقات والأحداث، وهذا من سمات تماسك النص الناتج عن استخدام الزمان، والمكان في النص على صورة تجعل النص مثل الكائن المتماسك الأعضاء.

ومن ذلك قوله – تعالى –: {ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُون} [يوسف:١٠٢]

هذه الآية في سياق توجيه الخطاب من الله – سبحانه – إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليربط الأحداث مع النبي، وسبب نزول السورة مع أحداث القصة نفسها باستخدام المكان الذي جرت فيه أحداث القصة في قوله (لديهم)، فالظرفية المكانية تربط بين مكر المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم وبين مكر إخوة يوسف. فالنبي لم يشاهد إخوة يوسف وهم يدبرون ليوسف المكائد، ولكن الله نجاه منهم. وتربط الآية النبي – صلى الله عليه وسلم – نفسيًا بتلك المكائد وكأنه يشاهدهم، وذلك للتخفيف من معاناته صلى الله عليه وسلم لعناد قومه.

إحصاء المكان في سورة يوسف

المكان القريب	المكان البعيد
﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم** ﴾	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾
﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾
﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	
﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي	

أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾	
﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾	
﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾	
﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾	

بالنظر في ورود المكان في سورة يوسف نجد أن استخدام المكان القريب جاء أكثر من استخدام المكان البعيد؛ وذلك لتقريب القصة وأحداثها من المخاطبين، وكأنهم مشاركون فيها عن قرب.

وما جاء من الزمن البعيد في موضعين أحدهما يبين علو قدر الله عن كل ما يعبد سواه، والآية الثانية تخاطب النبي محمدًا – صلى الله عليه وسلم – لتوضح له أن الابتلاء هو سنة الأنبياء مهما تباعدت أماكنهم وأزمانهم وقد يأتي هذا الابتلاء من أقرب الناس كما فعل إخوة يوسف. فالمكان في السورة كان له دور كبير في تماسك النص.

الخاتمة

- من خلال التحليل النصي لسورة يوسف -. اعتمادًا على الزمان والمكان - نجد أن الزمان والمكان من العوامل النصية التي ساعدت على تماسك النص القرآني للقصة في سورة يوسف.
-كذلك عمل الزمان والمكان على التماسك الخارجي لسياق السورة الذي ربط بين السورة وأحداثها، وبين سبب نزولها والأحداث السابقة لنزول السورة، هذه الأحداث التي وقعت مع النبي صلى الله عليه وسلم.
- تعدد ورود الزمن في قصة يوسف بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وكان الزمن الماضي للظرف هو الأكثر ورودًا متماشيًا مع أحداث القصة التي كانت قد وقعت في زمن يسبق زمن قصها على من طلبها زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويأتي بعده الزمن المستقبل لأحداث ستحدث مرتبطة بأحداث الماضي وقد تكون نتيجة مرئية لأحداث الحاضر في سورة يوسف، ثم يأتي الزمن الحاضر؛ لتسليط الضوء على حاضر يوسف عليه السلام الذي اقتصر على الحديث عن حال يوسف بعد أن مكنه الله من خزائن الأرض، وكأن الأصل في وجود الإنسان - خاصة الأنبياء -. هو الابتلاء، ووردت آية واحدة في الزمن الحاضر مخاطبة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم قصصًا، بأن هذا القرآن ليس مفترى ولا كذبًا كالقصص التي اعتاد عليها الناس.
- الربط بالزمان في سورة يوسف أكثر استخداما من الربط بالمكان؛ حيث تتحدث الآيات عن أحداث وقعت في زمن مضى.

التوصيات:

- الاهتمام بدراسة النص القرآني بصورة كلية، وليس بدراسة آياته منفصلة.
- تطبيق عناصر الزمان والمكان ودورها في تماسك النص في بقية سور القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبى الإصبع المصري: بديع القرآن، تحقيق: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، طبعة الأوقاف السعودية.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ت)، مطبعة المدني، القاهرة.

براون وديول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود،١٩٩٧م.

البقاعي، برهان الدين أبو الحسن بن عمر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤م.

الجاحظ: عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت ٢٠٠٤م.

دكتور: أحمد عفيفي: نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة ،٢٠٠١م.

١٠-- **دكتور: تمام حسان،** الأصول دراسة أبيستمولية للفكر اللغوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

دكتور: سعد مصلوح: من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية، إعداد: طه نجم، وعبده بدوي ١٩٩٠م.

دكتور: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، لونجمان ١٩٨٨م.

دكتور: صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠م.

دكتور: صلاح فضل: مظاهر النقد المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

دكتور: محمد حماسة عبد اللطيف: منهج في التحليل النصي للقصيدة "تنظير وتطبيق"، مجلة فصول، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني ١٩٩٦م.

دكتور: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٨م.

زتسيسلاف وازنياك: مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ٢٠٠٣م.

سيبويه: عمرو بن عثمان: الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض السعودية، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م.

المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الواحدي، على بن أحمد: أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن اللحيدان، دار الإصلاح، الدمام، ١٩٩٢م.

Bibliography

al-Qur'ān al-Karīm.

Ibn Abī al-Iṣba' al-Miṣrī: **Badī' al-Qur'ān**, investigated by: Ḥanafī Muḥammad Sharaf, Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa-al-Tawzī'.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram: **Lisān al-'Arab**, Ṭab'ah al-Awqāf al-Sa'ūdīyah.

Ibn Hishām al-Anṣārī, Jamāl al-Dīn: **Mughnī al-Labīb 'an kutub al-A'ārīb,** investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Maṭba'at al-madanī, Cairo.

Brown and Deol: **Discourse analysis**, (in Arabic), translation and commentary: Muhammad Lutfi Al-Zulaitni, and Munir Al-Triki, King Saud University, 1997.

al-Biqā'ī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥasan ibn 'Umar: **Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar**, Dār al-Kitāb al-Islāmī, 1984.

al-Jāḥiz : 'Amr ibn Baḥr: **al-Bayān wa-al-Tabyīn**, investigated by: 'Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1998.

Dr. Aḥmad 'Afīfī : **Naḥwa al-Naṣṣ**, Maktabat Zahrā' al-Sharq, Cairo university, 2001.

Dr.: Tammām Ḥassān, **Origins: Epistemological Study of Linguistic Thought,** (in Arabic), General Egyptian Book Organization, 1982.

Dr.: Sa'd Maṣlūḥ: min Naḥwa al-jumlah ilá Naḥwa al-naṣṣ, Kuwait university, Memorial Book, Department of Arabic Language, Prepared by: 1990.

Dr. Sa'īd Ḥasan Buḥayrī : **Linguistics of text concepts and directions**, (in Arabic), Maktabat Lubnān, Longman 1988.

Dr.: Ṣubḥī Ibrāhīm al-Fiqī: **Textual linguistics between theory and practice**, Dār Qibā' lil-Nashr wa-al-Tawzī', Cairo, 2000.

Dr. Ṣalāḥ Faḍl: **Maẓāhir al-naqd al-mu'āṣir,** al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Ammah lil-Kitāb, 1997.

Dr. Muḥammad Ḥamāsah 'Abd al-Laṭīf: **Manhaj fī al-Taḥlīl al-naṣṣī lil-qaṣīdah "tanzīr wa-taṭbīq",** Fuṣūl Journal, vol. 15, Issue 2, 1996.

Dr. Muḥammad Khaṭṭābī : **Lisānīyāt al-naṣṣ madkhal ilá insijām al-khiṭāb**, al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, Beirut, 1st edition, 1991.

Robert de Beaugrand: **text, discourse, and procedure,** (in Arabic), translated by: Tammām Habnbczsān, 'Alam al-Kutub, Cairo, 1998.

Ztislav Wozniak: **An Introduction to Text Linguistics, Problems of Text Structure,** (in Arabic), Translation: Sa'īd Buḥayrī, Mu'assasat al-Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzī' 2003.

Sībawayh : 'Amr ibn 'Uthmān : **al-Kitāb**, investigated by: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Ammah lil-Kitāb.

al-Qurṭubī, Abū 'Abdillāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr: **al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān**, investigated by: Samīr al-Bukhārī, Dār 'Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi, 1423 AH / 2003.

al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd : **al-Muqtaḍab**, investigated by: Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, the supreme council for Islamic affairs.

al-Wāḥidī, 'Alá ibn Aḥmad : **Asbāb al-Nuzūl**, investigated by: 'Iṣām ibn 'Abd al-Muḥsin al-Luḥaidān, Dār al-iṣlāḥ, Dammam, 1992.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 5 | Part : 1 | May - Aug 2022